جاء اكرم يوسف بن يعقوب على ان فرعون موسى اعلى نسبة احوال آبائه الى الاباء ويبدو يوسف منها ابراهيم ثم يوسف من قبل
موسى بالبينات بالمعجزات فما زلتم فرعون بذلك مما جاءكم به من الدين حتى اذا اهلك ما علم من بعثته من بعده رسولا آخر
بعده او جاء بان لا يعبد رسول سمع الملك في رسالته فترى لن بعثنا من بعضهم من بعد بعضا بعثنا الى الذين اسالتهن
في العصيان من بعد موسى موتاب شاكه فيه شهد به البينات لعبثه اليهم والاشراك في العقيدة لهم سيأتون في آياتنا الله بدل من الموصول الاول
بمعنى الحق بغير سلطان بغير حجة بل ما يعتقد او بشبهة واهية تافهة كبرت مقتا الله وعند الذين آمنوا به وآياته لفظ يكون مبتدأ
الذين صفته او خبره كبر على حذف صفات اي جدال الذين يجادلون كبرت مقتا وبغير سلطان وفاعل كبر كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال الكبير يكون
قوله يطبع الله على كل قلب متكبر جبار كسيبة فالدلالة على الوجب لجد الهم وفرعون اغوى او بان يكون قلب التنوين على وصف بالمكبر والجبار لانه سمعها
كخوفهم ابيت على معنى وسعف دنى واحذف صفات اي على كل ذي قلب متكبر وقاله فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي
اكسوة فاعلها من صرح الشيء اذا ظهر وصلى لعلي اطلع الاسباب اسباب السموات بيان لها وفي بيان مبهم ما فخيم شأنها وشوق السامع الى ما يرد فاطلع
الى آلة موسى عطف على ابلغ وقرأ حفص بالنصب على جواب الترجي لعلاراد ان يبني قصرا في موضع عال يشرف منه على ما يحدث
نقل على حوادث الامة فيرى فيها ما يدل على رسالة موسى او ان يرى فساد قول موسى بان اشاره من آله التي يتوقف على اطلاعه وهو الهية
وذلك لا يمنافي الا بالمعبود الى السماء وهو لا يجوز عليه الامكان وذلك يجعل تابعه كهيئة مستقاة وانه عنده كاذبا في دعوى الرسالة وكذلك زين
لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل على القراءتين هو الله ويدل عليه انه قرئ زين مالبناء للمفعول والرفع على السببية وقرئ
الجمع زيان والشامي ابو عمرو وصد الناس فرعون صده الناس عن الهدى بامثال هذه التمويهات والشبهات وقرئ وصد بالكسر والضم
اي صار وما كان كيده فرعون الا في تبابا اي خسار وقال الذي آمن يعني مؤمن آل فرعون قيل موسى او مؤمن سمعه يدعو الى الله
بان ما عليه فرعون اغوه سبيل الغي يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تتمتع به برهة وترد الماء وان الآخرة هي دار القرار للخلود
يجوز ان يستأنف عد الناس اوجه وقيل على ان الجملة من الجزاء والشرط تقوم مقام مفعولي ما سمى تقول ما ظنك بزيد فتقول ان يجتهد يرجح
فيثاب بحساب بغير تقدير وهو ازاء بالعمل لا الصفة فانه مضاعفة فضله وسعة رحمته وقيل الجزاء بالتضعيف والثواب بالتفضل ادخلوا
بفتح الهمزة وكسر الخاء وحجة من كسر الهمزة وقطع فانه امر من اخل الرباعي وحجة من وصل انه امر من دخل الثلاثي يقال
دخل ودخل كقعد وقعد والادخال والادخال كالاكرام والاكرام والمراد بآل فرعون اتباعه وخواصه ويدل عليه ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
بادخالهم النار وادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء من دخل يدخل وقرئ ادخلوا بضم الخاء من دخل يدخل وادخلوا بفتح الهاء من دخل يدخل
اذ ظرف لما مضى او مفعول به لاذكر او بدل من اذ يتحاجون فالنار او اذكر وقت تحاجهم فيها ويجعل عطفه على غادة وقيل على عشية
بتاء التأنيث على تأويل النار بالطائفة وقرأ الضعفاء للذين استكبروا بالفصل انا كنا لكم تبعا
تبعا كخدم جمع خادم او ذوي تبع بمعنى اتباع على الاضافة او التجوز فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالرفع او الجر والنصب نصيبا
مفعول الاول على
مغنون او على المصدر كشيئا اي قدرا ما ان تغنوا عنا من عذاب الله شيئا فيكون من صفة المفعول او الجار والمجرور صلة الآخر كقوله
نحن وهم بكيف تغني كنكم ولو ترى اذ تغنيان عن الفشا وقرئ كلها على التأكيد لانه بمعنى كفتك وشيء وضع للمضاف اليه والاجود جعله حالا من المستكن في قوله

لما قبله وكذلك لعطف على الاول فان ما بعده داخلة تقريرا لاجمال فيه نصريا او قعه ايضا على الاول على تقدير ان يكون الله جل وعز من قبيل الدعاء
على الدعاء والمراد بكل جبار الميل به بوجيه علم والمراد نفي المعلوم والاستعارة بان الاذية لما بين برهان والعقاب دنا لا يقبح الا عن الايقان وانما
ايجوز ان الوعيد الى الغير للعقاب والتهديد بصفات الاذية من كمال القدرة والعقوبة ما يتوقف عليه من العلم والارادة والتمكن من الجناية والقدرة على العقوبة
والحظر لا يجوز لا ردها الدعوة اليه وحرم فعل حتى حق فاعلم انما تدعوني اليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة اي حق عدم دعوة التحكم الى
عباد بتا حصلا انتفاء ما تدعوا ليس لهما بالتحقيق لا يوجبهما او عدم دعوة مستبتة او عدم دعوة مستجابة لما وقبل جرم بمعنى كسب وفاعل مستكن فيه اي كسب
ذلك الدعاء اليه ان لا دعوة له بمعنى حصل من ذلك لا فنون ربطان دعوة وقيل فعل من الجرم بمعنى القطع كما ان بدا من البدء بمعنى القطع
وهو لا محالة مقطوع المعنى لا قطع لسلطان دعوة الالوهية الاصنام اي لا تقطع في وقت ما فيتقلب حقا وليه قول جرم انه يفعل ثبت كالمرسة والرشد
وانزعوا الى الله بالموت فان المرء قريب في العداوة والطغيان كالاشراك وكف الدعاء بهم اصحاب النار وملازموها فستذكرون نصيحتي لكم بعضها عند
معاينة العذاب ما اقول لكم سنن الصفيحة وانوا مرجع الى الله بعصمتي من كل سوء انا لله بصير بالعباد فيجازيهم بما يستحقون فوقاه سوء ما مكروا
الله سيئات ما مكروا به اذ كروا به مكرهم فوقيل العذاب يوسي وحاق بآل فرعون يقولون وقومه واستغنى بذكرهم عن ذكرهم للعلم به اولى ذلك قيل
بطلعة المؤمن من قومه فانه فذا الحيل فاتبعه طائفة فوجده ومصلي الوحوش صفوف حوله فرجعوه رعيا فتحاربهم فالتجأ الى الغار فقتلوا واقتحل النار
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا استانفه او النار جر محذوف ويعرضون استينافا فالبيان او بدل ويعرضون حال منها ومن آل وقرئ
مبنية على الاختصاص وما بمعنى الذي عائده محذوف اي يعرضون مثل اصحابه فان عرضهم على النار اذا حراقهم جاء بهم تهويلهم عرض الاسارى على السيف اذا
قتلوا به وذلك نار وهم كذا روي ابن مسعود ان ارواحهم في اجواف طير سود تغدو على النار وتروح وعشيا الى يوم القيمة وذكر الوقتين يدل
التخصيص والتأبيد وقيل على عكسه النفس معذبة بعذاب القبر ويوم تقوم الساعة اي يقال ادخلوا اذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا
فرعون يا آل فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه او اشد عذاب جهنم وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص ادخلوا على الوجه المتقدم
باد خاهم النار وادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء من دخل يدخل وقرئ ادخلوا بضم الخاء من دخل يدخل وادخلوا بفتح الهاء من دخل يدخل
اذ ظرف لما مضى او مفعول به لاذكر او بدل من اذ يتحاجون فالنار او اذكر وقت تحاجهم فيها ويجعل عطفه على غادة وقيل على عشية
بتاء التأنيث على تأويل النار بالطائفة وقرأ الضعفاء للذين استكبروا بالفصل انا كنا لكم تبعا
تبعا كخدم جمع خادم او ذوي تبع بمعنى اتباع على الاضافة او التجوز فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار بالرفع او الجر والنصب نصيبا مفعول الاول على
مغنون او على المصدر كشيئا اي قدرا ما ان تغنوا عنا من عذاب الله شيئا فيكون من صفة المفعول او الجار والمجرور صلة الآخر كقوله
نحن وهم بكيف تغني كنكم ولو ترى اذ تغنيان عن الفشا وقرئ كلها على التأكيد لانه بمعنى كفتك وشيء وضع للمضاف اليه والاجود جعله حالا من المستكن في قوله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)